مجلة رفوف–مخبر المخطوطات – جامعة أدرار– الجزائر المجلد: 10/ العـدد: 01 (جانفي 2022) ص 89– 110
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

المنظومة الفقهية في المدرسة المالكية التواتية وإسهامات مُحمد بن مَحمد الزجلاوي في إثرائها

Jurisprudence Systems in the Twati Malikit School and the Contributions of Muhammad bin Mahammad al-Zejlawi.

زهرة عبد الرحمان [1]، الأستاذ الدكتور: عبد الحميد كرومي [2]
Abderrahmane Zohra, Kerroumi Abdelhamid [2]
1 جامعة أحمد دراية– أدرار (الجزائر)، abderrahmanezohra85@gmail.com
2 جامعة أحمد دراية– أدرار (الجزائر)، kerroumi_mail@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2021/06/26	تاريخ القبول: 2021/10/20	تاريخ النشر: 2022/01/25

الملخص:

أدت المنظومات الفقهية منذ ظهورها دورا لا يستهان به في حفظ التراث المالكي، وترسيخ مسائله بعيدا عن الخلاف، وكغيرها من المدارس المالكية لم تكن المدرسة التواتية بعيدة عن ظاهرة النظم الفقهي؛ فإسهامات فقهاء توات في تنشيط حركة النظم الفقهي لم تكن أقل أهمية عن إسهامات غيرهم في المذهب المالكي، وما خلّفوه لنا من منظومات علمية قيّمة لدليل قوي على ذلك، وقد ترك الفقيه العروضي الناظم مُحمد الزجلاوي بصمة متميزة أسهم من خلالها في إثراء المنظومة الفقهية في المدرسة الفقهية التواتية خصوصا، وفي المدرسة المالكية عموما.

الكلمات المفتاحية: المنظومة الفقهية، التراث، مخطوط، توات، الزجلاوي.

Abstract :

Since its emergence, the jurisprudence systems have been playing an important role in preserving the Malikit heritage and consolidating its issues away from controversy. Like the other Malikit schools, the Twati school was not far from the phenomenon of the jurisprudential system. That is, the contributions of the Twati jurists in boosting the jurisprudence system were not less important than the others in the Malikit school. The valuable scientific systems they left represents strong evidence. The jurist, Muhammad al-Zejlawi left a distinguished imprint through which he contributed to enriching the jurisprudence system in the Twati jurisprudence school in particular, and in the Malikit school in general.

Keywords: Jurisprudence System, Heritage, Manuscripts, Twat, Muhammad al-Zejlawi..

المؤلف المرسل: زهرة عبد الرحمان ، **الإيميل**: abderrahmanezohra85@gmail.com

1. مقدمة:

مما لا شك فيه أن المنظومات الفقهية– رغم ظهورها في قرون متأخرة– إلا أنها قامت بدور لايستهان في خدمة الفقه المالكي؛ حيث بسطت وأوضحت معالم الفقه المالكي بطريقة مشوقة محببة لطلبة العلم، فقد أسهمت هذه المنظومات إسهاما كبيرا في حفظ التراث المالكي، وتأصيله من جهة إضافة إلى ترسيخ مسائله، وأقواله الراجحة بعيدا عن الخلاف.

لم تكن المدرسة الفقهية التواتية بعيدة عن ظاهرة المنظومات الفقهية؛ حيث واكبت غيرها من المدارس الفقهية، فمنذ بزوغ فجر النظم الفقهية في المدرسة المغربية ووصولها إلى الجزائر تلقتها المدرسة الفقهية التواتية بالقبول؛ فعكف الطلاب على حفظها، وتصدى الفقهاء إلى شرحها، وفك ألغازها، ليس هذا فحسب؛ بل كان من أكابر فقهاء توات من اجتمعت لديه ملكة الفقه، وحسن المعنى، وعذوبة اللفظ، فانبرى ينظم أراجيز في شتى علوم الشريعة من قرآن، وحديث، وتوحيد....، على غرار الفقه الذي حظي بمزيد اهتمام من النظّام الفقهاء؛ حيث يظهر ذلك جليا في كثرة المنظومات الفقهية، وما تتابع عليها من أعمال علمية مختلفة تظهر الأهمية البالغة، و المكانة العالية التي حظيت بها النظم الفقهية عند فقهائنا.

عند الكلام على واقع النظم في المدرسة الفقهية التواتية يجد الباحث نفسه أمام الفقيه العروضي الناظم مُحمد بن مَحمد الزجلاوي؛ الذي أسهم مساهمة لا تخفى على القاصي، والداني في إثراء المنظومة الفقهية في المدرسة التواتية؛ بل تعداها إلى المدرسة المالكية، وفي هذا المقال حاولت الطالبة إبراز جزء من مساهمة الرجل منتهجة في ذلك منهج البحث، والجمع، والاستقراء للوقوف على أهم النظم الفقهية لهذا الفقيه الناظم، لكن قبل ذلك ارتأت ورقة البحث أن تعرج على النقاط التالية:

- مفهوم النظم الفقهية والبحر المعتمد لدى الفقهاء في نظمها.
- أقسام المنظومات الفقهية.
- أهم الأسباب التي أدت إلى انتشار المنظومات الفقهية في توات، وأثرها في خدمة المذهب المالكي.
- أشهر المنظومات الفقهية المتداولة في المدرسة الفقهية التواتية.

2. مفهوم النظم:

1.2. النظم في اللغة:

جاء في الصحاح في شرح الفعل "نظم" نظمت اللؤلؤ؛ أي: جمعته في السلك، والتنظيم مثله، ومنه نَظَمْت الشعر ونظّمته، والنِظام: الخيط الذي ينظم به (الجوهري، 1987، صفحة 2041).

وقال صاحب معجم مقاييس اللغة: (نظم) النون، والظاء، والميم أصل يدل على تأْلِيف شيء، وتَأْلِيفه، ونظمت الخزز نظما، ونظمت الشعر وغيره، والنّظام: الخيط يجمع الخزز (ابن فارس، صفحة 443).

يستشف مما سبق أن النظم في اللغة يدور حول: الجمع والتنظيم؛ أي: التأليف.

2.2 النظم في الاصطلاح:

فن الشعر المنظوم: هو الكلام الموزون المقفّى، ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد؛ وهو القافية (ابن حسن، 2002، صفحة 157).

فالنظم التعليمي الذي يعنى بصياغة العلوم في قالب شعري موزون هو أحد أنواع الشعر المنظوم.

أما الفقه اصطلاحا فهو: العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية (الزحيلي، صفحة30).

من خلال ما سبق يمكن تعريف النظم الفقهية بأنها: صياغة أحكام الفقه العملية، ومسائله في قالب شعري موزون ومقفّى.

3. البحر المعتمد في النظم الفقهية:

درج الفقهاء في منظوماتهم على بحر الرجز، فأكثر المنظومات جاءت على نسق الرجز؛ لذا سميت تلك بالأراجيز نسبة إلى البحر الأكثر استعمالا؛ وهو بحر الرجز، ولعل سهولة نظمه، وسرعة حفظه واستحضاره من أهم الأسباب التي دفعت النّظام إلى إيثاره على ما سواه، فهذا مصطفى صادق الرافعي يقول في سهولة نظمه: "والرجز كثير عند العرب لسهولة الحمل عليه، حتى سماه المتأخرون حمار الشعر" (الرافعي، 1974، صفحة 19).

بحر الرجز من البحور الصافية التي ترتكز على تفعيلة واحدة؛ حيث يرتكز بناؤه على تكرار مُسْتَفْعِلن كما نظمه صفي الدين الحلبي بقوله:

في أبحر الأرجاز بحر يسهل * مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ** (عتيق، صفحة 132).

وعلى الرغم من أن أغلب المنظومات أراجيز، فذلك لا يعني وجود منظومات على غير هذا البحر كالبحر الطويل مثلا الذي نظمت عليه الشاطبية، وهي منظومة في القراءات نسبة إلى ناظمها أبو محمد بن فير بن أبي القاسم الشاطبي(ت590هـ) حيث يقول في مطلعها:

بدأت ببسم الله في النظم أولا ***** تبارك رحمانا رحيما وموئلا (الشاطبي، 2005، صفحة 01).

1.3 أقسام المنظومات الفقهية المالكية :

تتقسم المنظومات الفقهية وفق اعتبارات مختلفة:

1.1.3 الاعتبار الأول: من حيث شموليتها للأحكام الفقهية المختلفة أو تخصصها في باب معين.

أ/ القسم الأول: المنظومات التي شملت في طياتها جميع الأبواب الفقهية المختلفة كالعبادات، والمعاملات، والأنكحة وغيرها، فعُني الفقهاء في هذا النوع من النظم بذكر الأحكام الفقهية المختلفة في المواضيع المذكورة على جهة الاختصار مرتبة على منوال المتون، والشروح النثرية (صلاحين، 2017، صفحة 310).

ومن أمثلتها: نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني للعلامة عبدالله ابن الحاج حمى الله القلاوي الشنقيطي(ت1209هـ)، فنظم الشنقيطي جميع ما جاء في كتاب الرسالة، وسمى نظمه "الباكورة"، وقد بلغ فيه 1780 بيتا، يسّر على الطلاب حفظه واستيعابه قال في مطلعه:

قال أبو محمد عبدالإلـــــــــــــــه * لينظم النثر الذي جلا حلاه**(ابن الحاج القلاوي، صفحة 01)

لقي هذا النظم اهتمام الفقهاء فوضعت عليه شروحا من بينها: الفتح الرباني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني للعلامة محمد أحمد الداه الشنقيطي الموريتاني. (ينظر التعليق رقم 01)

ب/ القسم الثاني:

المنظومات التي عنيت بأبواب فقهية معينة، فعُني النّظام فيها على تخصيص موضوع بعينه دون التعرض للمواضيع الأخرى، وغالبا ما تكون هذه المنظومات أكثر دقة وتفصيلا من منظومات القسم الأول؛ لأن التركيز في هذا النوع من المنظومات على موضوع محدد، بينما يتوزع جهد الناظم في منظومات القسم الأول على المواضيع الفقهية المختلفة (صلاحين، 2017، صفحة 311).

ومن أشهر منظومات هذا القسم: الأرجوزة التلمسانية في الفرائض (ينظر التعليق رقم02) لأبي إسحاق إبراهيم بن أبي يحي التلمساني(ت697هـ)، وهي أرجوزة محكمة بعلمها ضابطة عجيبة الوضع كما نص على ذلك ابن فرحون في ديباجه (ابن فرحون، صفحة 274)، ويكفي للدلالة على قيمتها عناية الفقهاء بشرحها وبيانها، ومن أجلّ الذين تصدوا لشرحها أبو الحسن علي بن يحي المغيلي(ت690هـ) (ينظر التعليق رقم 03)، كما قام فقيهنا مُحمد الزجلاوي بوضع شرح على هاته الأرجوزة امتاز بسهولة الأسلوب وبساطة اللغة (ينظر التعليق رقم 04).

2.1.3 الاعتبار الثاني: من حيث استقلالية المنظومة أو تبعيتها لجهد علمي سابق وتنقسم إلى قسمين:

أ/ القسم الأول:

منظومات فقهية مستقلة يعمد ناظمها إلى نظم الأحكام الفقهية ابتداء دون أن تكون تلك المنظومات نظما فقهيا لمتن نثري سابق (صلاحين، 2017، صفحة 312).

ومن أمثلة ذلك: نظم المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لأبي محمد عبدالواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الأنصاري(ت1040هـ)، ضم متن ابن عاشر 317 بيتا، تناول فيه المسائل العقدية والفقهية

والسلوكيات، وقد ذاع صيت هذه المنظومة فكتب الله لها القبول في المدارس المغربية وحتى المدارس التواتية كما سنرى لاحقا، ولعل إقبال الفقهاء على وضع التقاييد والشروح العديدة على هذه المنظومة دليل كاف على قيمتها العلمية، والفقهية، ومن بين تلك الشروح: شرح محمد الزجلاوي على منظومة ابن عاشر سماه: تسهيل الإرشاد للدرر الثمينة من الأصول والفروع على مذهب عالم المدينة (ينظر التعليق رقم05)، وكان الفقيه محمد بن أحمد ميارة قد سبقه في شرحها بشرح سماه: الدر الثمين والمورد المعين على المرشد المعين (ينظر التعليق رقم 06).

ب/ القسم الثاني:

منظومات فقهية على جهود نثرية سابقة يلجأ فيها بعض النّظام الفقهاء إلى نظم بعض المتون الفقهية المنثورة، ويسير فيها ناظمها وفق المسائل المذكورة في المتن المنثور (صلاحين، 2017، صفحة 312).

ومن أمثلتها: نظم متن الأخضري للعلامة عبدالله بن أحمد بن الحاج حمى الله القلاوي الشنقيطي(ت1209هـ)، فهو نظم لمختصر الأخضري(ت953هـ) في فقه العبادات على مذهب الإمام مالك، بلغ عدد أبياتها277 بيتا. قال في مطلع نظمه:

عبدالإله الشنجطي يشتري * بعقده المنظوم تبر الاخضري**(الشنقيطي ع.، صفحة 13)

4. أسباب انتشار ظاهرة المتون الفقهية بالمدرسة التواتية و أثرها في حفظ المذهب:

لم تكن عناية فقهاء توات بالمتون الفقهية وحرصهم البليغ على ترغيبها لطلبة العلم عبثا أو ترفا علميا؛ بل كان وراء ذلك أسباب علمية امتازت بها المنظومة الفقهية عن غيرها من المتون النثرية أجملها في النقاط الآتية:

1.سرعة حفظ المتون الفقهية وسهولتها؛ لأن النظم يعلق بالذهن بشكل أسرع من النثر.

2.طول بقاء المنظومة الفقهية في الذاكرة بخلاف المنثور فإنه يحفظ بطيئا وينسى سريعا.

3.سهولة استحضار القاعدة الفقهية العلمية عند الاستشهاد، والمدارسة، والبحث من خلال جمع الأحكام المتفرقة في كتب الأمهات، ولمِّ شتاتها في موضع واحد.

4.توفير الوقت وادخار الجهد؛ لأن حفظ المتون النثرية يحتاج إلى وقت أطول، وتكرار أكثر، وهذا ما عناه أحد النظام عندما تحدث عن فوائد النظم فقال:

وبعد فاعلم أن نظم العلم * مقرب إدراكه للفهـــــــم**

يشجع الطلاب للتحصيل * وحفظه يدعو إلى التبجيل**

يبقى لدى حفاظه أحقابا * ويكثر الأجر و الثوابا** (بلعالم، صفحة 06).

صارت بهذا المنظومة الفقهية وسيلة من وسائل الإيضاح والتحبيب، وطريقة من طرائق التشويق والترغيب جذبت قلوب الصغار قبل عقول الكبار، وروضت الأذواق على التمرس اللغوي، والارتباط المكين بالفقه، ورغم كل هاته الإيجابيات لم تسلم النظم الفقهية من انتقاذات نذكر منها: الإيهام وعدم الوضوح في بعض الأبيات، ووقوع الناظم في الحشو، والتطويل، واللغو (صلاحين، 2017، صفحة 329)؛ بل هناك من يرى أن ظاهرة النظم قد أكل عليها الدهر وشرب في عصر غزته الآلات، والتقنيات المشحونة....، لكن عند التحقيق نجد أن مثل هاته الانتقاذات غير مسلمة، ولا قادحة في ظاهرة النظم الفقهي خاصة إذا ما قورنت بالدور الذي أدته ولا زالت تؤديه المنظومة الفقهية، والمتمثل في:

–حفظ معارف الأمة؛ فالنظم الفقهية وسيلة ناجعة للمحافظة على الثروة الفقهية من الضياع أو التخريب، فيكون نظمها هو أدعى لحفظها من أيدي العابثين.

–تنشيط حركة الفقه الإسلامي من خلال تتابع الأعمال العلمية على المنظومات إما شرحا أو تحشية أو نحوهما كنظم ابن عاشر، وشروحه.

5. أشهر المنظومات الفقهية في المدرسة التواتية المالكية:

ذاع صيت المنظومات التعليمية في المدرسة التواتية المالكية، غير أن المتتبع للحياة العلمية في هذه المدرسة يجد استحواذ المنظومات الفقهية على غيرها من النظم وتنوعها ومن أبرز تلك النظم الفقهية نذكر:

1.5 منظومة ابن عاشر لأبي محمد عبدالواحد بن عاشر(ينظر التعليق رقم 07)**:**

من المنظومات الفقهية التي لقت رواجا منقطع النظير في المدارس التواتية؛ حيث أقبل فقهاء توات على تدريسها لطلبة العلم من خلال تحفيظها، وترسيخها في أذهانهم في سن مبكرة؛ حيث جرت العادة في المدارس التواتية أن يكتب للطفل في أسفل لوحه متن ابن عاشر، فيحفظ الطفل المتن عن ظهر قلب دون أن يعي معانيه نظرا للفترة العمرية، ليتدرج بعدها إلى مرحلة شرحه، وتدبر معانيه، وفك رموزه من خلال الجلوس لحلقات شيخه، و هو ما يعرف بـ"الوقفة".

فظل متن ابن عاشر ولا يزال المنطلق الأول لمن أراد دراسة الفقه في المدرسة التواتية المالكية لجمعه أصول الدين، وفروعه في أوفر لفظ، وأوضح عبارة.

لم يبالغ أبوعبدالله محمد بن أحمد العياشي حين مدح متن ابن عاشر بقوله:

عليك إذا رمت الهدى وطريقه *** وبالدين للمولى الكريم تديـــن

بحفظ لنظم كالجمان فصوله *** وما هو إلا مرشد ومعيـــــن

كأن المعاني تحت ألفاظه وقد *** بدت سلسبيلا بالرياض المعين

وكيف وقد أبداه فكر ابن عاشر*** إمام هدى للمشكلات يبين (ميارة، 2008، صفحة 08).

2.5 نظم أسهل المسالك في مذهب الإمام مالك لمحمد بن حسن بن علي البشار الرشيدي المصري(ت1161هـ)(ينظر التعليق رقم 08)، وهو نظم لمتن "ترغيب المريد السالك إلى مذهب الإمام مالك" للشيخ إبرهيم السهائي الأزهري(ت1080هـ)(ينظر التعليق رقم 09)؛ حيث جمعت المنظومة أمهات مسائل المذهب، سار فيها الناظم على مشهور المذهب في جميع مسائله إلا القليل والنادر جدا، بل هو في ترتيبه، وتبويبه يسير على ما سار عليه خليل في مختصره؛ إذ افتتح الناظم منظومته بخلاصة لعقيدة أهل السنة والجماعة، تضاهي جوهرة التوحيد حيث قال في مطلع نظمه:

الحمد لله الذي قد فرضا ** على الورى توحيده وحرضا**

على امتثال أمر عباده ** وخصّ بالتوفيق من أراده**(البشار، 2009، صفحة 05)

3.5 نظم العبقري في حكم سهو الأخضري لأبي عبدالله محمد بن أبّ بن محمد بن عثمان التواتي(1160هـ)(ينظر التعليق رقم 10)، وهو نظم باب السهو من مختصر الأخضري، نظمه صاحبه بأسلوب سهل ميسر قصد منه الإجابة على جميع حالات السهو في الصلاة، وأحكامها، وكيفية ترقيع الصلاة بالنسبة للإمام، والمأموم، والفذ، بالإضافة إلى حالات المسبوق في الصلاة؛ وذلك بأسلوب بسيط واضح جلي، سهل على الطلاب حفظه، وتعلمه، والعمل به، دون الدخول في اختلافات الفقهاء، وتعدد أقوالهم، جاء في مطلعه: (ابن أبّ، 1390هـ، صفحة 10).

الحمد لله جزيل النعـــم ** مرشد من عن سبيل الحق عم**

ثم الصلاة يتلوها السلام ** على رسول الله سيد الأنام**

وبعد فاعلم أني قصدت * إنجاز ما كنت به وعـــدت**

من نظم سهو الأخضري * معتذرا لكل لوذعـــــــي**

وتضم المنظومة حوالي 159بيتا.

وما ذُكر من منظومات ماهي إلا عينة من الكل، ناهيك عن نظم أخرى في علوم الشريعة الأخرى كمنظومة الأوجلي في توحيد الرب العلي لمحمد الصالح بن عبدالرحمان بن سليم الأوجلي(كان حيا سنة 1092هـ)، ومنظومة هدية الألباب في جواهر الآداب لحسين الجسر المصري(ت1845هـ)، وغيرها من النظم التي لا تسمح لنا طبيعة المقال بذكرها.

6. محمد الزجلاوي و إسهاماته في تنشيط حركة النظم في المدرسة الفقهية التواتية المالكية :

1.6 تعريف بالعائلة الزجلاوية :

وتعد العائلة الزجلاوية أحد أكبر الأسر العلمية الشهيرة التي صنعت لنفسها وسط المجتمع التواتي مجدا عريقا عبر التاريخ الغابر، وذلك بما قدمته من إسهامات عظيمة، وخدمات نافعة على الصعيد العلمي والسلوكي، وينحدر نسبها إلى الصحابي الجليل أبي أيوب الأنصاري، ونُسبت العائلة الزجلاوية إلى الموطن الثاني لها وهو زاجلو(ينظر التعليق رقم11)، وبعد انتقال أحد أسلافها من منطقة قورارة (ماسين)(ينظر التعليق رقم 12) إلى قرية (الواجدة)(ينظر التعليق رقم13) ليستقر أخيرا بقصر زاجلو بتوات الوسطى كما أفادت به الروايات، وبعد تفرع العائلة الزجلاوية إلى فروع كثيرة انتشرت فروع العائلة في قصور توات.

ولعل فرع أنزجمير المتمثل في الفقيه عبدالرحمان بن مَحمد (شقيق مُحمدالزجلاوي)– أحد أهم فروع العائلة الزجلاوية الخارجة عن قصر زاجلو.

تناسل من رحم هذه الأسرة سلالة أعلام، ومصلحين اشتغلوا بالعلم، وعرفوا به في المنطقة؛ حيث نالوا قدرا كبيرا، واحتراما واسعا، وسط العامة، والخاصة في إقليم توات؛ لما اجتمع لديهم من شرف الأصل، والعلم، والتقى، والسخاء، والجود، والشجاعة، والشهامة، والعفو، والمسالمة.

2.6 ترجمة موجزة عن حياة مُحمد الزجلاوي:

هو أبو عبد الله مُحمد بن مَحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري نسبا، التواتي وطنا وبلدا، الزجلاوي منشأ ودارًا (الزجلاوي م.، تسهيل الإرشاد للدرر المتعينة من الأصول والفروع على مذهب عالم المدينة، صفحة 01).

نشأ مُحمد نشأة إيمانية صالحة، وتربى تربية سلوكية فاضلة، وسط أسرة كريمة اكتسب منها الأخلاق الحميدة، فتلقى تعليمه الأول في الكتّاب كشأن جميع أطفال الإقليم، حفظ القرآن الكريم في سن مبكر على يد والده الكريم؛ حيث لازمه في مجلس إقرائه، وحلق دروسه، فدرس عليه المختصر مرارا؛ حيث ذكر ذلك في بداية شرحه على المختصر: "وابتداء قراءتي فيه على الوالد في ربيع الأول من عام ثمانية وخمسين إلى أن ختمته عليه، ثم عاودته إلى باب القراض منه..." (الزجلاوي م.، شرح مختصر خليل، صفحة 01).

ثم انتقل بعدها محمد الزجلاوي إلى قرية تنيلان؛ لاستكمال مسيرته التعليمية بمدرسة شيخه عبدالرحمان بن عمر التنيلاني، فلازمه مدة ينهل من علومه، ويغترف من نبل أخلاقه .

عاد بعدها الفقيه مُحمد الزجلوي إلى زاجلو مسقط ليصبح خليفة والده مَحمد، فكان مدرسة فقهية قصدها الطلاب، والفقهاء، وموئلا لجأ إليه الضعفاء، والفقراء.

1.2.6 مكانته العلمية:

تمكن محمد الزجلاوي من ناصية العلوم النقلية، والعقلية، فكان مرجع الفتوى، حتى لُقّب بمفتي الأنام، وهو لقب لم يطلق إلا عليه في توات، وهو أحد المجتهدين في عصره، وأحد أعضاء مجلس الشورى في توات. قال عنه تلميذه عبدالله التمنطيطي: "أحد حفاظ المذهب، وإمام قطر توات في وقته، وأحد المستقلين بها بمعرفة الفقه، والعربية، واللغة، ورتبة الاجتهاد، وعلم الأصول، وشيء من المنطق والبيان..." (التمنطيطي،، صفحة 12).

2.2.6 تلاميذه:

بعدما ذاع صيت الفقيه الزجلاوي، وصار أشهر من نار على علم، قصده الطلاب من كل صوب وفجّ للأخذ عنه، والانتفاع به، فتخرّج على يديه الكثير من الفقهاء نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر:

-شقيقه عبد الرحمان بن مَحمد العالم الأنزجميري، الفقيه، المتمكن، والأديب البارع، له مُكْنَة قوية في العروض و نظم الشعر وتقريضه، نظم منظومات قيمة كمنظومة شبكة القناص على درة الخواص(ينظر التعليق رقم 14)، ومنظومة التحفة في نظم الحملاء الستة(ينظر التعليق رقم15).

-محمد بن عبد الرحمان البلبالي

-أحمد زروق البداوي

-عبدالله بن أبي مديان التمنطيطي

-ابناه الحسن والحسين (الزجلاوي م.، 2013-2014، صفحة 54) .

3.2.6 مؤلفاته:

كان لمحمد الزجلاوي النصيب الأوفر في الأسرة الزجلاوية من حيث التأليف، فإلى جانب جمعه لنوازل والده(ينظر التعليق رقم 16) -والتي ترك عليها بصمته الواضحة في التبويب والترتيب-خلّف الزجلاوي تأليفا غريزا ومتنوعا أظهر فيه براعته واقتداره، وقد تنوعت تلك التآليف بين منثور ومنظوم.

4.2.6 تآليفه النثرية:

- شرح مختصر خليل(ينظر التعليق رقم17): وصل فيه الزجلاوي إلى باب المرابحة.
- تسهيل الإرشاد للدرر الثمينة من الأصول والفروع على مذهب عالم المدينة، وهو شرح على منظومة ابن عاشر.
- شرح على الأرجوزة التلمسانية في الفرائض.
- شرح بسيط على منظومته في الأحباس.

7. إسهامات محمد الزجلاوي في إثراء المنظومة الفقهية بالمدرسة الفقهية التواتية:

1.7 المنظومات الفقهية للزجلاوي:

لم يكن محمد الزجلاوي فقيها فحسب؛ بل كان شاعرا ناظما اجتمع لديه الذوق الشعري، والملكة الفقهية فجادت قريحته بمنظومات قيّمة في مختلف فنون العلوم الشرعية لاسيما الفقهية منها، فكانت بذلك دليلا قاطعا على نبوغه في فن الشعر عموما، والنظم خصوصا، فهذا تلميذه عبدالله التمنطيطي يقول: "كان آية في التعبير وإنشاد الشعر وجودته مع علمه بالقوافي والعروض" (التمنطيطي،، صفحة 12)، وهذا لمسته الطالبة حقيقة أثناء جولة من البحث، والتنقيب في بعض خزائن توات؛ حيث وقفتْ على جملة من المنظومات لمحمد الزجلوي منها ما وجدته في طيات تلك الخزائن، ومنها ما نُسب له من قبل أحد تلاميذه غير أنها لم تقف عليه. وقد تنوعت منظومات محمد الزجلاوي بين نظم مستقل ونظم منثور وهي كالآتي:

1.1.7 نظم كتاب النقاية للسيوطي(ينظر التعليق رقم 18):

نظم الزجلاوي كتاب النُقاية (بضم النون) لجلال الدين السيوطي(ت911هـ) نظما في غاية الإتقان، وصل فيه إلى ألف بيت أو أكثر، سار فيه على نهج السيوطي في كتابه المنثور النُقاية؛ حيث جمع الزجلاوي في نظمه أربعة عشر علما تبعا للسيوطي، على خلاف المفسر الأديب عبد العزيز الزمزمي (ت976هـ) (ينظر التعليق رقم 19) الذي نظم من النُقاية ما يتعلق بعلوم القرآن فقط فكانت منظومة في التفسير فقط.

ضمت منظومة النقاية أربعة عشر علما فجمعت خلاصة أهم العلوم وهي: علم أصول الدين–علم التفسير– علم الحديث–علم أصول الفقه –علم الفرائض– علم النحو–علم التصريف– علم الخط– علم المعاني–علم البيان– علم البديع–علم التشريح–علم الطب–علم التصوف.

استهل الزجلاوي منظومته الجامعة النافعة بحمد الله والثناء عليه، ثم ثنّى بالصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اتباعا لطريقة النظام في مصنفاتهم، مسميا بعد ذلك نظمه، ذاكرا لأصله المنثور، والدافع عليه فقال في ذلك:

الحمد والشكر له تعالى *** أن عمّنا إنعامه إفضالا
ثم الصلاة وسلامه على *** محمد خير نبيء أرسلا
وهذه نقاية من العلوم *** أربعة عشر بنظمها يقوم
به أتمّم حاجة المسيس *** في شرعنا إليه بالتأسيس
من أصل ما ألفه الاسيوطي *** بثره المختصر المنوط

وما له أضفت من زيادة *** كنقطة لبحره مرتـــاده

وجمعها في العد ألف بيت *** بعد استخارة لرب البيت

ثم شرع الزجلاوي في نظم العلوم الأربعة عشر مبتدءا بعلم أصول الدين بقوله:

أما أصول الدين ما يبحث فيه *** عن واجب المعتقد السني الوجيه

فالعالَم اسم ما سواه الالـــــه *** حدوثه الحق بلا اشتباه

والفاعل الله القديم الباقي *** الواحد الغني على الأخلاق

مخالف لخلقه بلا مشيئه *** وفي صفات الذات والفعل النزيه (الزجلاوي م.، نظم النقاية، صفحة 01).

تعرضت المخطوطة للأسف للبتر فآخر ورقة منها كانت في نظم علم الحديث حيث قال فيها:

وأما الإسناد فما به وصل *** للمتن مرفوعا وبالمسند صل

وما انتهى إلى الصحابي وُقِف *** عليه أو لتابعي بالقطع صف

وإن يكن في سند قلّ عدد *** رواية بنسبة إلى سند(ينظر التعليق رقم 20)

2.1.7 روضة الميدان في أحكام قبض الأثمان:

وهي منظومة في مسائل الدين ضمنها خلاصة معونة الغريم، وقد كُتِبت المنظومة في حياة الزجلاوي من طرف أحد تلاميذه؛ حيث أثبت نسبتها لشيخه في بداية صفحة المنظومة بقوله: "كتاب روضة الميدان في أحكام قبض الأثمان تأليف الشيخ الإمام، العالم، العلامة، البحر، الفهامة، الجامع، البالغ الغاية، الدرة الخالصة، والجوهرة اللامعة، إمام وقته، ومصباح زمانه، شيخنا وأستاذنا مُحمد بن مَحمد العالم الزجلاوي طال الله في عمره، ونفع حوبه ءامين" (الزجلاوي م.، منظومة روضة الميدان في أحكام قبض الأثمان، صفحة 01).

وقد حوت المنظومة أزيد من 100 بيت، موزعة على مقدمة، وأبواب، وفصول، حيث افتتح الزجلاوي منظومته بمقدمة بدأ فيها بحمد الله تعالى، والثناء عليه، والصلاة على نبيّه صلى الله عليه وسلم، ليأكّد بعدها على ضرورة معرفة الأحكام المتعلقة بالتجارة، وبقضاء الدين، فهي فرض واجب معرفته على التجار، وكل من اشتغل به؛ ليتحرز عن الشبهات والمكروهات، فقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه:" من اتّجر قبل أن يتفقه ارتطم في الربا، ثم ارتطم، ثم ارتطم" (الشربيني، صفحة 22)؛ أي: وقع في الربا.

وهذا ما دفع الزجلاوي إلى نظم هاته المنظومة التي أشار فيها إلى أنه ضمنها خلاصة معونة الغريم للشيخ عبدالرحمان الجنتوري(ينظم التعليق رقم 21)، مع اتباع منهجه في التبويب في غالب النظم ماعدا في بعض الأبواب والفصول التي كانت بها تقديم وتأخير مع زيادة في بعض الأبواب، وهذا ما سنراه.

جاء في مطلع المنظومة:

الحمد لله بكل الحمــد *** صلى وسلم (على) ذي المجد(ينظر التعليق رقم 22)

وءاله وصحبه وسلما *** ما دام الناس قد (.....)(ينظر التعليق رقم23)

وبعد، فالعلم بحكم (التّجْر)(ينظر التعليق24) *** من أوكد الفرض على من يشري

وإنّ بعض الدّين فيه عسرُ *** من الوقائع التي تَعْتَـرُّ

وهذه قصيدة مصونه *** ضمنتها خلاصة المعونه

لِلْعَلَمِ الكنتوري بالإيجاز *** وصحة التعبير بامتياز

مُتبعا ترتيبه في الغالب *** وسيره فيه سوى مطالب

جمعتها تبصرة لمثلي *** ورغبة في أجر حُسْنِ القولِ

مسترشدا بربنا تعالى *** عساه أن يقبلَه إفضالا (الزجلاوي م.، منظومة روضة الميدان في أحكام قبض الأثمان، صفحة 01).

لم يسر الزجلاوي في بداية منظومته على نهج الجنتوري؛ فالمعلوم أن الجنتوري بعد مقدمة نظمه بدأ بفصل "في قضاء دين القرض مطلقا" (الجنتوري، 2020، صفحة 164)، غير أن الزجلاوي أضافا بابا سماه: باب في تعريف القضاء ومن جنس ما بذمة الاقتضاء وما يرجع إليهما فقال:

الاقتضاء عرفا أخذ القابض *** ممّا له بذمة المعاوض

إلى أن قال في أخره :

وألغ في القضاء وزنا إن عُمِل *** بعدد واعكسه في وزن نُقِل

وحيث رعى الوزن في الأحاد *** فالخلف في المغلى لديهم باد. (الزجلاوي م.، منظومة روضة الميدان في أحكام قبض الأثمان، صفحة 01).

ومما قاله أيضا: باب في قضاء دين البيع مطلقا:

ودين عينٍ من مبيع يجزي *** كالقرض واختص بزيد القدر

وجاز قبل أجل بعد محل *** قبول وصف من سواه المستحل

وفيه فيما قبله القولان *** في القرض إن لم يرضَ بالحملان

وقال في فصل حكم صلح الغريم مطلقا:

الصلح عن دين كبيعه وما *** أحسن فيه قول من تقدما

جهلا وفسخا ونسا وحطّ ضع *** والبيع قبل القبض إن صالحت دعْ

لكن لمن أسقط بعض الحق ***تأخيره بصنف ما يستبق (ينظر التعليق رقم25)

3.1.7 منظومة في قسمة الأحباس:

وهي المنظومة الوحيدة المحققة؛ لأنها ذكرت في نوازل الغنية، وقد قامت إحدى طالبات الدكتوراه بتحقيق أجوبة محمد الزجلاوي من خلال غنية المقتصد فحظيت المنظومة بالتحقيق؛ لوجودها ضمن أجوبة الزجلاوي، وهي أرجوزة من 23 بيتا تحدث فيها الزجلاوي على موضوع الحبس(الوقف)، وأهم مسائله وأحكامه، مع ذكر أقوال الفقهاء في ذلك، وقد أثبت صاحب الغنية نسبتها للزجلاوي حين قال: ولشيخ شيوخنا الحافظ العلامة سيدي أبي عبدالله مُحمد بن العلامة سيدي مَحمد فتحا(بفتح أوله) ابن أحمد الزجلاوي نفعنا الله به في قسمة الأحباس نظما ما نصه:

مسألة لا خلف بين الناس *** في منع قسمة الأحباس

وإنما جرى في الاغتلال *** على ثلاثة من الأقوال

المنع والجواز والتفريق *** للنهي في الثمار عن تحقيق (الزجلاوي م.، 2014، صفحة 143).

إلى أن قال في آخرها:

ومنع بت القسم في الأراء *** هو الصواب عند الابتلاء

لأن وجه منعه في النص *** تغييره سنته بالفحص

وهذه بعينها في النازلة *** فيبعد النقض لظن المسألة (الزجلاوي م.، 2014، صفحة 144).

- وللزجلاوي أبيات أخرى في نفس موضوع الحبس يرد بها مجيبا على سؤال حيث قال:

ثنائي على المولى أقدم أولا *** وأزكى صلاة للنبي على الولا

رفعت سؤالا من نوازل عدة *** إلى عالم بالفقه ما كان أغفلا (بلعالم، محاضرة لمحمد باي بلعالم في أشغال ملتقى(محمد الزجلاوي)، 2005، صفحة 10).

وفي ذات الموضوع له أيضا:

فسبحانك اللهم ما أنت أهله *** ثناء ولا أحصيه ما دمت موصـــــلا

وأزكى الصلاة والسلام تحية *** على المجتبى المختار في الخلق أكملا

وبعد فالاستفتاء في العلم أسه *** فأكرم به من عالم قد تأهـــــــــلا

فأما جواب الحبس فاعلم بأنه *** تناقض مبناه بما قد تفصلا (بلعالم، محاضرة لمحمد باي بلعالم في أشغال ملتقى(محمد الزجلاوي)، 2005، صفحة 11).

4.1.7 منظومة مسائل الالتزام للحطاب:

كما هو معلوم ولا يخفى على أحد أن كتاب تحرير الالتزام للإمام الحطاب، كتاب قيم حسن لم يسبق أحد إلى مثله، جمع فيه الحطاب خلاصة ما يتعلق بمسائل الالتزام المتفرقة في كتب الفقه بالنسبة لفروع المالكية، فبيّن معناه وأركانه وشروطه، وضبط أقسامه، وحرّر أحكامه، فهو كتاب مفيد جدا، عظيم النفع، وهذا ما لم يغب عن الفقيه الزجلاوي الذي يدرك تماما كفاءة المؤلِف، وقيمة المؤلَف، فرأى الزجلاوي أن نظم الكتاب وتلخيص مسائله في أرجوزة، هو خدمة أخرى في فقه الالتزام؛ لأنها أفضل وسيلة لتقريبه للدارس أو المشتغل في سلك القضاء والخصومات.

تضم المنظومة أكثر من 300 بيت، سار فيها الزجلاوي على منهج الحطاب في تبويبه، وقد صرّح هو نفسه بذلك، امتاز أسلوبها بالوضوح، والبساطة بعيدا عن التعقيد، متدرجا فيها من مقدمة نسب فيها النظم لنفسه بداية حين قال:

يقول راج رحمة ربه الغفار*** محمد بن العالم الأنصاري

المالكي الزجلوي الدار *** مبتدئا اسم الله الستار

ليثني بحمد الله تعالى مشيرا إلى موضوع الإلزام حين قال:

الحمد لله الذي قد ألزم *** عباده الإخلاص فيما ألزما

وأوجب اتباع مصطفاه *** والفوز بالوفا لمن قفـــاه

ثم يقول مبينا الغرض من نظمه ونهجه في ذلك:

وبعد، فالقصد بما ينتظـــم *** تلخيص الالتزام فيما يخصم

وهو كتاب الجمع في أنواعه *** لم يسبق الحطاب في إبداعه

جئت به مرتبا كأصلـــه *** ولم أزده غالبا لفضله (الزجلاوي م.، منظومة الإلتزام، صفحة 01).

ليشرع بعدها في بيان معنى الالتزام، وبيان أركانه وشروط كل ركن منه، مخصصا باب في بيان الالتزام الذي ليس بمعلق، وباب ثان في الالتزام المعلق على فعل الملتزم، وباب ثالث في الالتزام المعلق على فعل الملتزم له، وباب رابع في الالتزام المعلق على غير فعل الملتزم والملتزم له، مبينا في الأخير مسائل إسقاط الحق قبل وجوبه، ومسائل الشروط المخالفة لمقتضى العقد.

وفي آخر المنظومة يأتي ليذكر سنة إنهائه للنظم، راجيا من الله أن ينفع بعمله هذا وينتفع به فقال:

في الخمس والسبيعين بعد المائة *** يسر لي النفع به والفئة

بجاه سيدي الورى محمـــد *** صلى عليه الله طول الأبد

و آله وصحبه الكـــــرام *** وتابعيهم على الإسلام(ينظر التعليق رقم26)

هذا ما أمكنني الوقوف عليه من منظومات فقهية للزجلاوي، بالإضافة إلى منظومات أخرى نسبها له تلميذه عبدالله بن أبي مديان (التمنطيطي، صفحة 13) لأذكر منها:

-نظم المفروض والمسنون من مختصر خليل.

-منظومة في استحقاق أرباب البساتين لما تحت بساتينهم.

-نظم في مسألة التصيير.

غير أني لم أعثر على هاته المنظومات في الوقت الحاضر عسى الله أن يوفقني في المستقبل القريب للوصول لها.

2.7 منظومات في علوم أخرى للزجلاوي:

لم ينظم الزجلاوي في المجال الفقهي فقط، بل اكتحست منظوماته فنون أخرى كعلوم القران، والتوحيد، والأصول، والتصوف....، وهذا ما يدل على تنوع، وتعدد ثقافة الرجل من جهة، وبراعته في فن العروض من جهة أخرى، فكان بحق فارسا مغوارا يجول في حلبة العلوم الشرعية بنظم، واختصار ما أمكنه منها وأذكر منها:

أ/ألفية الغريب(ينظر التعليق رقم27): منظومة اشتملت على ألف بيت، جمع فيها محمد غريب القرآن، فكانت أحسن ما نُظم في غريب القرآن في المدرسة التواتية؛ ونظرا لأهميتها العلمية، والنحوية قام بشرحها الشيخ باي بلعالم، و قد حققت أكثر من مرة.

ب/ألفية التفسير: وهي منظومة من ألف أو أكثر، نظمها قبل ألفية الغريب(ينظر التعليق رقم28).

ج/هداية المريد إلى مقاصد التوحيد: وهي منظومة في التوحيد(ينظر التعليق رقم 29)

د/نظم في الاستحسان: وهي من منظومة في الأصول (ينظر التعليق رقم 30)

هـ/القصيدة السنية في القواعد السنية(ينظر التعليق رقم 31): وهي منظومة في التصوف موضوعها يتعلق ببعض الأذكار والتوسلات والابتهالات.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مؤلفات الزجلاوي النثرية لا تخلو من أشعاره؛ لأن النظم صار أمرا بديهيا عند الزجلاوي، يستحضره في كل مسألة أو مناسبة، فقلّما تجد موضعا –في تآليفه– لا يذكر فيها قوله: "ولنا في هذه نظما" أي: له نظمه الخاص في تلك المسألة.

8. خاتمة:

وفي ختام هذا المقال الذي لاأدعي بأنني أعطيته حقه الكامل؛ ولكن حسبي أنني دغدغت مشاعر الدارسين والباحثين للوصول إلى دراسة من شأنها الحفر في التراثيات والنفخ في جذوتها متوخية إخراجه للعالمية، مع أن الورقة البحثية توصلت إلى النتائج الموالية:

1/المنظومة الفقهية هي التي تُعنى بصياغة مسائل الفقه، وأحكامه على شكل أبيات شعرية موزونة بقافية.

2/أكثر البحور المعتمدة في النظم الفقهي هو بحر الرجز لسهولة نظمه وحفظه.

3/تنوعت المنظومات الفقهية بحسب اعتبار أحكامها بين نظم شامل، ونظم مختص، وبحسب اعتبار أصلها بين نظم مستقل، ونظم منثور.

4/عجت المدارس التواتية المالكية بالمنظومات الفقهية، حين لقت قبولا حسنا لدى فقهائها وطلابها؛ نظرا للأثر الجيد الذي لمسوه فيها، فكانت تقريب للمبتدئ، وتذكير للمنتهي.

5/حافظت المنظومات الفقهية على التراث الفقهي المالكي، وساهمت في تنشيط الحركة الفقهية في مدرسة توات المالكية.

6/محمد الزجلاوي مثالا حيا عن الفقيه، الأديب، العروضي، التواتي الذي أشعل شمعة النظم الفقهية في المدرسة التواتية المالكية.

7/ سلك الزجلاوي في منظوماته مسالك متنوعة؛ فتارة تراه ينظم نثرا سابقا تسهيلا لحفظه، وتارة أخرى ينظم نظما مستقلا في مسألة، أو حكما شرعيا، إعانة على استحضاره.

8/تضلع الزجلاوي في فن العروض والنحو، إلى جانب ملكته العلمية، جعلته يكتسب منهجية المنظومات في مختلف فنون علوم الشرعية، وليست الفقهية فحسب.

9/ غناء المكتبة المالكية التواتية بمنظومات قيمة، تدل على العطاء الغزير لفقهاء المنطقة، وجهدهم النبيل الذي لا يقل أهمية عن إسهامات غيرهم، في مجال النظم الفقهي، وهذا ما لمسته الطالبة أثناء بحثها وتنقيبها عن منظومات الزجلاوي حيث صادفت العديد من المنظومات الفقهية، تعود نسبتها لفقهاء من منطقة توات، ومن هذا المبنر تدعو الطالبة نفسها أولا، ثم تدعو كل باحث محقق، ذا همة وغيرة على تراث المنطقة أن يشارك في إحياء التراث الثمين لهذه المنظومات العلمية، وإخراجها من ركام المخطوطات إلى ضوء الوجود، قبل أن تضيع و يضيع معه جهد سلفائنا.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يجازي عنا علماءنا، وفقهاءنا خير الجزاء على ما خدموا به الدين، وأناروا السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصبحه وسلم تسليما كثيرا.

9. تعليقات وتوضيحات:

1. حقق الشرح: د.علي بن حمزة العمري،دار ابن حزم–بيروت–الطبعة الأولى2006م.
2. توجد نسخ منها في خزانة أنزجمير
3. قام بتحقيق الشرح: عبداللطيف زكاغ: مركز الإمام الثعالبي للدراسات ونشر التراث بالجزائر، ودار ابن حزم–بيروت–الطبعة الأولى2009م
4. قمت بتحقيق الشرح في رسالة ماجستير ينظر: شرح الزجلاوي على القصيدة التلمانسية –دراسة وتحقيق– عبدالرحمان زهرة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار موسم2013 –2014م.
5. مخطوط توجد نسخة منه بخزانة عباني ونسخة بخزانة أنزجمير.
6. حقق الشرح مع نظمه: أبوعبدالله المنشاوي: دار الحديث–القاهرة–2008م.
7. طُبع النظم بمكتبة القاهرة–مصر–
8. ينظر ترجمته: اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المددينة، محمد البشير ظافر الأزهري–مطبعة الملاجئ العباسية– طبعة1324هـ،ص123.
9. ينظر ترجمته:الأعلام، خيرالدين الزركلي: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر2002م،ج1،ص67.
10. ينظر ترجمته: جوهرة المعاني في تعريف علماء الألف الثاني، محمد بن عبدالكريم بن عبدالحق التمنطيطي، خزانة كوسام–أدرار–ص19/الغصن الداني في ترجمة وحياة الشيخ عبدالرحمان التنلاني، أبي عبدالله محمد الشهير بالشيخ باي بلعالم القبلاوي الجزائري: مطبعة دار هومه، ص26.

11. زاجلو: قصر يقع غرب مدينة أدرار، يبعد عنه حوالي 67كلم.
12. ماسين: قرية من قرى تيميمون من جهة الشرق تبعد عنها نحو 2كلم.
13. الواجدة: قرية تقع غرب تيميمون تبعد عنها نحو 3كلم .
14. منظومة في الألغاز الفقهية نظم فيها كتاب درة الغواص لابن فرحون افتتحها بقول:

يقول راجي رحمة وغفران *** أسير ذنبه عبيد الرحمان

ابن مَحمد هو ابن أحمد *** وفقه لكل مقصـــــــــد.

(مخطوط بخزانة أنزجمير،ص01 كما أن المنظومة حققت أكثر من مرة لفائدتها العلمية).

15. منظومة نظم فيها مسألة الكفلاء الستة استفتحها بقوله:

قال محُمد عبيد الرحمان *** مرتجيا فضل عظيم الإحسان

باسم الإله حامدا لربي *** أبدأ نظمي مهديا للحب

محمد أزكى الصلاة والسلام *** والآل والأصحاب أنجم الظلام

وهذه أرجوزة في ستة *** الحملا سميتها بالتحفة.

(مخطوط بخزانة أنزجمير،01)

16. حقق نوازال مَحمد الزجلاوي الدكتور محمد جرادي في أطروحة دكتواره بكلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية، جامعة الأمير عبدالقادر–قسنطينة–سنة 2010م –2011م.
17. لهذا الشرح عدة نسخ منها: نسخة أولف ، ونسخة كوسام، ونسخة أولاد إبراهيم، ونسخة أنزجمير، أقوم حاليا بتحقيق كتاب الطهارة منه في أطروحة دكتوراه.
18. نسب هذا النظم للزجلاوي تلميذه عبدالله بن أبي مديان التمنطيطي في تقييد له بخطه موجود بخزانة تمنطيط ، و النظم مخطوط بخزانة أنزجمير.
19. ينظر: ترجمته في: الأعلام،ج4،ص23.
20. أخر ورقة من مخطوطة نظم النقاية .
21. هو أبو زيد عبدالرحمان بن أبي إسحاق بن عبدالرحمان المعروف بالجنتوري، خلّف مؤلفات قيمة تدل على مكانته العلمية منها: نظم معونة الغريم ببعض أحكام قضاء العليم، وشرح عليه يوجد بخزانة أنزجمير، أرجوزة في الفرائض، حاشية على شرح عبدالباقي الزرقاني على مختصر خليل توجد نسخة منه بخزانة أنزجمير وخزانة كوسام، توفي1160هـ(ينظر ترجمته: الغصن الداني،ص22،23/الدرة الفاخرة،ص18).

22. كتبت فوقها كلمة: نبيّه

23. كلام غير واضح بسبب كتابة عليه.

24. قال الليث: التَّجْر: جماعة التّاجر وهم التّجّار أيضا، وقد تجر يتجر تجارة. (تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب: دار إحياء التراث العربي–بيروت– الطبعة الأولى2001م،ج11،ص5).

25. المخطوط لم يسلم ممن البتر فكانت هذه آخر ورقة فيه

26. آخر ورقة من المنظومة

27. مخطوط بخزانة أنزجمير

28. مخطوط، توجد أوراق منه بخزانة أنزجمير.

29. لم أقف على النظم.

30. لم أقف على النظم.

31. مخطوط بخزانة أنزجمير.

10. قائمة المراجع:

1/ابن أبّ ,م1390) .هـ .(كتاب النظم المسمى بالعبقري) .ع .أبو محمد (.Éd ,الجزائر :مكتبة المعارف.

2/برهان الدين إبراهيم بن علي اليعمري ابن فرحون. ديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب. (محمد الأحمدي أبو النور، المحرر) دار التراث للطبع والنشر.

3/أبو الحسين أحمد القزويني ابن فارس. معجم مقاييس اللغة. (عبدالسلام محمد هارون، المحرر) دار الفكر.

4/الرافعي ,م .ص .(1974) .تاريخ آدب العرب .(Vol. 3)بيروت :دار الكتاب العربي.

5/أبو زيد عبدالرحمان الجنتوري. (2020). نظم معونة الغريم ببعض أحكام قضاء المليم. (علي عبدالفتاح صديقي، و عبدالقادر حجاج، المحررون) مجلة الدراسات الإسلامية ، 08 (02).

6/الشاطبي ,ا .أ .(2005) .متن الشاطبية) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (Vol. 4) م .ت . الزعبي.Éd ,) دار الهدى ودار الغوتاني للدراسات القرآنية.

7/عبدالله بن أحمد بن الحاج حمى الله القلاوي الشنقيطي. نظم متن الأخضري. (أمين محمد المصطفى عبدالصمد، المحرر) جدة: دار ابن حزم.

8/عبد الله بن الحاج حمى الله الشنقيطي ابن الحاج القلاوي. متن نظم رسالة ابن أبي زيد القيرواني في الفقه المالكي. (أبو سليمان مختار بن العربي مؤمن الجزائري ، و الشنقيطي، المحررون) دار ابن حزم.

9/عبدالله بن أبي مديان التمنطيطي،. وثيقة مخطوطة. مخطوط بخزانة تمنطيط

10/عبدالمجيد محمود صلاحين. (2017). ظاهرة نظم المتون الفقهية أسبابها وآثارها في الفقه الإسلامي. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ، 19 (58).

11/عتيق ,ع .علم العروض والقافية .بيروت :دار النهضة العربية.

12/محمد البشار. (2009). أسهل المسالك في مذهب مالك. مصر: الأندلس الجديدة.

13/ محمد باي بلعالم. (2005). محاضرة لمحمد باي بلعالم في أشغال ملتقى(محمد الزجلاوي). زاوية كنتة.

14/ محمد باي بلعالم. ميسر الحصول على سفينة الوصول. مخطوط بخزانة أولف.

15/محمد الخطيب الشربيني. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج (المجلد 02). بيروت: دار الفكر.

16/ محمد الصديق أبو الطيب القنوجي ابن حسن. (2002). أبجد العلوم (المجلد 01). دار ابن حزم.

17/ مُحمد بن مَحمد بالعالم بن أحمد الزجلاوي. (2014). أجوبة مُحمد بن مَحمد بالعالم بن أحمد الزجلاوي من خلال غنية المقتصد. (فاطمة حموني، المحرر) مجلة رفوف (07).

18/محمد بن مَحمد الزجلاوي. (2013–2014). شرح على القصيدة التلمسانية. (زهرة عبد الرحمان، المحرر) الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أدرار.

19/محمد الزجلاوي ,م .تسهيل الإرشاد للدرر المتعينة من الأصول والفروع على مذهب عالم المدينة .مخطوط بخزانة عباني.

20/ محمد الزجلاوي. شرح مختصر خليل. مخطوط بخزانة محمد باي بلعالم.

21/محمد الزجلاوي. منظومة الإلتزام. مخطوط بخزانة أنزجمير.

22/محمد الزجلاوي. منظومة روضة الميدان في أحكام قبض الأثمان. مخطوط بخزانة أنزجمير.

23/محمد الزجلاوي. نظم النقاية. مخطوط بخزانة أنزجمير.

24/ميارة ,م .(2008) .الدر الثمين والمورد المعين)شرح المرشد المعين على الضروري من علوم الدين .( )ع .المنشاوي (.Éd, القاهرة :دار الحديث.

25/أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي الجوهري. (1987). الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية (المجلد 4). (أحمد عبدالغفور عطار، المحرر) بيروت: دار الملايين.

26/ وهبة الزحيلي. الفقه الإسلامي و أدلته (المجلد 02). دمشق: دار الفكر.

11.ملاحـــــــــق:

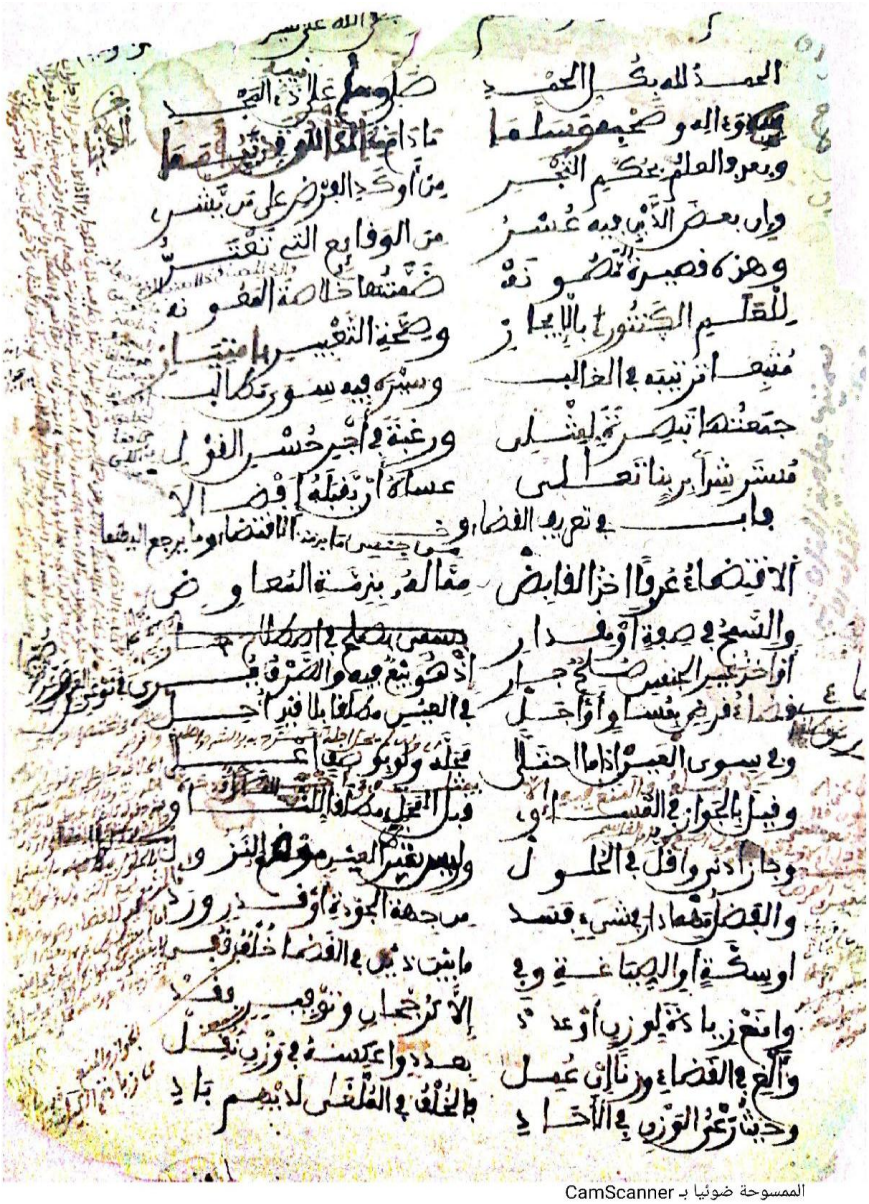

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نموذج من منظومة "روضة الميدان في أحكام قبض الأثمان" –مخطوط بخزانة أنزجمير–

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

نموذج من نظم كتاب النقاية للسيوطي–مخطوط بخزانة أنزجمير–